

المختلف في رسمه مما نقل عن الإمام الداني
دراسة لبعض الاختيارات في مصحف الجماهيرية

حسام ناجي البكّاي

بكالوريوس - إدارة أعمال

موظف بالهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية

(hosamalbakay@gmail.com)

المُلخَص

يدرس هذا البحث عددًا من الكلمات التي اختلف النقل فيها عن الإمام الداني في كتابه (المقنع)، وما جرى عليه العمل في مصحف الجماهيرية؛ وذلك باستعراض الكلمة، وتجليه عمل المصحف فيها، ثم وضع تصور لسبب اختيار هذا الوجه من خلال تدعيمه بنصوص علماء هذا الفن، وذكر القول الآخر، وتوجيه اختيارهم لهذا الوجه، وهكذا.

الكلمات المفتاحية: الداني، الاختيار، مصحف الجماهيرية، الرسم.

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد:

فقد توالى عبر الأزمان عددٌ من العلماء والشيخوخ الذين ذاع صيتهم، وعلا كعبهم، وانتشر علمهم، واعتنوا بالجمع والتأليف في علم الرسم؛ صيانة للمصحف الشريف من العبث والتحريف، ومن بين هؤلاء العلماء الإمام أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللهُ صاحب المؤلفات البديعة المفيدة، الدالة على سعة علمه، الشاهدة على علو كعبه، والمتخذة مرجعًا للعلماء والمحققين من بعده، ومعينًا فياُضًا للانتهال، ينهل منها طلابُ العلم ويفيدون منها.

وكان من أكثر تلك المؤلفات شهرة عند أهل العلم كتابه الموسوم بـ(المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار)، الذي اشتمل على ذكر ما سمعه الداني من شيوخه، وما رواه عن أئمة من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار: المدينة، ومكة، والكوفة والبصرة، والشام وسائر العراق.

وفي سنة 1980م، وبمسعى من إذاعة القرآن الكريم آنذاك شكَّلت لجنة مختصة تضم عددًا من العلماء الحفظة والمتخصصين، لإعداد وكتابة

(مصحف الجماهيرية) برواية قالون، وعلى ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني في رسم المصاحف.

ولأنَّ كتاب (المقنع) هو الأساس والعمدة عند اللجنة في كتابتها للمصحف، ونظرًا لاختلاف العلماء في فهم بعض عباراته، واختلافهم في تأويل حكم الكلمات المسكوت عنها فيه، رأيت أن أجمع بعض الكلمات التي وقع فيها هذا الخلاف، وأُيِّنَ وَأُعْلَلَّ سببَ اختيار تلك اللجنة لوجهٍ دون آخر.

وقد شجعني على ذلك إعلان الهيئة العامة للأوقاف عن المؤتمر العلمي المزمع انعقاده حول رسم المصاحف وضبطها، فجاء عنوان البحث: المختلف في رسمه مما نقل عن الإمام الداني «دراسة لبعض الاختيارات في مصحف الجماهيرية».

أسباب اختيار البحث:

من خلال قراءتي المتكررة لكتاب (سمير الطالبين) للشيخ علي الضباع رَحِمَهُ اللهُ استوقفتني ولفتت انتباهي وأثارت فضولي كذلك عبارة يذكرها الشيخ الضباع حال تبيينه حكم بعض الكلمات المختلف فيها بين الشيخين، فيقول: (واختلف النقل فيها عن الداني)، فرأيت أن أجمع هذه الكلمات، وأقوم بدراسة كل منها على حدة دراسة مستفيضة؛ لمعرفة منشأ الخلاف الدائر في حكم رسمها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في عدة جوانب:

■ حديثها عن الرسم العثماني الذي يُعدُّ شرطاً من شروط القراءة الصحيحة.

■ تناولها دراسةً اختياراتِ عملِ مصحف الجماهيرية.

■ تجلية بعض الاعتراضات المثارة من قِبَل بعض الباحثين المتخصصين عن مصحف الجماهيرية.

مشكلة الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

■ ما سبب اختيار لجنة مصحف الجماهيرية وجهاً دون آخر، وما مستندهم في ذلك؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على أيِّ دراسة سابقة تبين اختيارات مصحف الجماهيرية في هذه الكلمات المختلف فيها.

منهجية البحث:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك للحاجة إلى معرفة هذه الاختيارات والوصول إلى تصور واضح في تبين حكمها. وكان

العمل في هذا البحث وَفَّقَ الخطوات الآتية:

1. نقل عبارة الداني عن حكم هذه الكلمات، وتبيين سكوته عنها عندما يسكت.
2. ذكر ما جرى عليه عمل المصحف في هذه الكلمات.
3. محاولة تفسير سبب اختيار لجنة المصحف لوجه دون الآخر - حتى وإن لم يقع في ذهن اللجنة سبب ذلك - من خلال ذكر أقوال أهل العلم في المسألة.
4. محاولة تصور سبب اختيار الفريق الآخر لوجه دون آخر، وذكر بعض ما استدلووا به لترجيح مذهبهم.
5. التدخل في بعض المسائل بذكر وجهة نظر الباحث.

خطة البحث:

- اقتضت طبيعة البحث أن يتكوّن البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:
- المقدمة:** وهي التي نحن بصددّها.
- المبحث الأول:** الداني وكتابه.
- المطلب الأول:** التعريف بالإمام الداني.
- المطلب الثاني:** التعريف بكتاب المقنع.
- المبحث الثاني:** مصحف الجماهيرية ومصادر رسمه.
- المطلب الأول:** التعريف بالمصحف.

المطلب الثاني: التعريف بالمصادر.

المبحث الثالث: المختلف في رسمه مما نقل عن الإمام الداني.

الخاتمة، وسأذكر فيها أهم النتائج والتوصيات التي ستترأى لي من

خلال البحث والتنقيب.

والله أسأله العونَ والتيسيرَ، إنَّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه،،،

المبحث الأول

الداني وكتابه

المطلب الأول: التعريف بالإمام الداني.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب المقنع

المطلب الأول

التعريف بالإمام الداني

سأجرح إلى الاختصار في ترجمة الإمام الداني؛ وذلك لكثرة من ترجم له في كتبه التي عُنيت بالدراسة والتحقيق، فضلاً عَمَّن عني بالتعريف به وبسرد مؤلفاته وتعدادها، وذلك على نحو ما رأينا عند الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه: (قراءة الإمام نافع عند المغاربة)، وكتابه: (معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني 444هـ)، وكتابه: (معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني)، فقد توسع فيها بما لا يمكن الزيادة عليها.

اسمه ولقبه:

هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني، الأموي، مولاهم القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصَّيرفي، الإمام العلامة الحافظ، أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين، ولد بقرطبة سنة: 371هـ وتوفي: سنة 444هـ⁽¹⁾.

رحلته العلمية:

يبدو أن نبوغه المبكر في الحفظ والتحصيل قد حدا به إلى المسارعة في طلب العلم، وهو ابن أربع عشرة سنة؛ وذلك بعد حفظ القرآن على العادة

(1) ابن الجزري: غاية النهاية (1/ 503).

الغالبية في البلاد الأندلسية، فظلَّ يتردَّدُ على شيوخ قرطبة، وينهل من مختلف الحلقات العلمية، وما أن بلغ من العمر ستةً وعشرين عامًا حتى استكمل قراءته بالسبع على شيوخ قرطبة، ثم رحل إلى مدن كثيرة من بلاد الأندلس وسمع من علمائها، وكانت نفسه تحنُّ إلى طلب المزيد، فتوجَّ رحلاته برحلته المشرقية التي عرض فيها على عدد كبير من الشيوخ⁽¹⁾.

شيوخه:

كان للرحلة التي قام بها أبو عمرو الداني -داخل الأندلس وخارجها- الأثر الواضح على ثقافته وكثرة شيوخه، وقد بلغ عدد شيوخه تسعين شيخًا حسب ما ذكر ذلك بنفسه في (الأرجوزة المنبهة)، أذكر منهم ابن غلبون، وابن خاقان، وابن زنين.

تلاميذه:

نظرًا لمكانة أبي عمرو الداني العلمية توافد عليه طلبه العلم، فقد تتلمذ على يديه خلق كثير⁽²⁾، أذكر منهم: سليمان بن نجاح، وخلف بن إبراهيم الطليطلي، ومحمد بن فرج المغامي.

مؤلفاته:

قال الذهبي: «بلغت تواليف أبي عمرو مائة وعشرين كتابًا»⁽²⁾، وقد أوصلها الدكتور عبد الهادي حميتو إلى ما يقرب من مائة وثمانين مؤلفًا،

(1) حميتو: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (7/ 12).

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء (18/ 78).

تنوّعت فنونها، غير أنّ أغلبها وقع معنيًا بالقراءات والرسم والتجويد، وهذا سردٌ لأهمها:

1. المقنع في علم رسم المصاحف.
2. المحكم في علم نقط المصاحف.
3. التيسير في القراءات السبع.
4. جامع البيان في القراءات السبع.
- 5- الفتح والإمالة.
- 6- التحديد في علم التجويد.
- 7- المكتفي في الوقف والابتداء.

المطلب الثاني

التعريف بكتاب المقنع

يُعدُّ كتاب (المقنع) من الكتب العظيمة في عِلْمِ رسم المصحف، فقد اشتهر شهرة بلغت الآفاق، حتَّى لا يكادُ يذكر عِلْمُ الرسم إلا و(المقنع) في طليعة كتبه، بل هو العمدة في ذلك، لذا حرص كتاب المصاحف على الاستعانة به، والإفادة منه، واهتمَّ به طلاب العِلْمِ والمشتغلون بالقرآن، فتناقلوه واستشهدوا به⁽¹⁾، وفي ذلك يقول الخراز⁽²⁾:

ووضع الناس عليه كُتُبًا كلَّ يبين عنه كيف كُتِبَا
أجلُّها فاعِلِمَ كتاب المقنع فقد أتى فيه بنص مقنع

هذا وقد سلك العلماء المصنفون في عِلْمِ الرسم مسلكين للتصنيف⁽³⁾:

أولها: الكلام عن الرسم من خلال أبواب وفصول بجمع النظائر والمتشابهات، وهو نهج انتهجه أكثر مؤلِّفي الكتب المؤلفة في عِلْمِ الرسم، ومن بينها كتاب (المقنع).

ثانيها: الكلام عن الرسم بحسب ترتيب سور القرآن، فيبدأ بالفاتحة، ويتكلم عن الخلاف في رسم كلماتها مرتبة المواضع، حتَّى يأتي على كل القرآن.

(1) الداني: المقنع: (84/1).

(2) الخراز: مورد الظمان، البيت: (21) (ص:2).

(3) الداني: المقنع: (172/1).

وقد ميّز الإمام الداني منهجه في كتابه: (المقنع) -زيادة على ما ذكرنا- بما صرح به في مقدمته؛ فذكر من بين ذلك ما يأتي⁽¹⁾:

1. أنه سيذكر فيه ما سمعه من شيوخه، وما رواه عن أئمة من مرسوم مصاحف الأمصار.

2. أنه سيذكر الأحكام المتفق عليها والمختلف فيها.

3. أنه سيذكر ما يصح عنده من الروايات عن المصحف الإمام، والمصاحف المستنسخة منها.

4. أنه يقسم كتابه إلى أبواب، ثم يفرغ هذه الأبواب إلى فصول.

5. أنه جرد كتابه من بسط العلل وشرح المعاني.

(1) المصدر نفسه: (1/176).

المبحث الثاني

مصحفُ الجماهيرية ومصادر رسمه

المطلب الأول: التعريف بالمصحف.

المطلب الثاني: التعريف بمصادر المصحف

المطلب الأول

التعريف بالمصحف

هو مصحف الجماهيرية المكتوب برواية الإمام قالون عن نافع، وفق ما جاء من طريق محمد بن هارون المعروف بأبي نسيط، والمرسوم بالرسم العثماني على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني.

دعا إلى كتابة هذا المصحف افتقار الحفاظ الليبيين وطلاب القرآن - قبل خمسة عقود تقريباً - إلى مرجع يرجعون إليه، يتفق مع ما توارثوه عن شيوخهم من قواعد رسم الإمام الداني، وبمسعى من إذاعة القرآن الكريم، شكّلت لجنة مختصة تضم عدداً من العلماء الحفظة والمتخصصين كان على رأسهم أمين اللجنة: الشيخ محمد أحمد المشري، والشيخ مصطفى أحمد قشقس أميناً مساعداً، وقام بكتابته الشيخ أبو بكر ساسي المغربي رَحِمَهُمُ اللهُ جميعاً.

وقد شرعت اللجنة في عملها يوم الإثنين، الموافق: الثاني من شهر مارس للعام 1982م، واستغرقت أعمال هذه اللجنة لإعداد المصحف تخطيطاً وكتابة ومراجعة بإشراف إذاعة القرآن الكريم، ورعاية جمعية الدعوة الإسلامية ثلاث سنوات ونيفاً، وانتهت منه ليلة القدر من شهر رمضان عام 1983م، واكتملت طباعته عام: 1987م⁽¹⁾.

(1) مصحف الجماهيرية (د).

قُسِّمَ هذا المصحف إلى أحزاب وأرباع وأثمان، فهوستون حزبًا، والحزب أربعة أرباع، والرَّبعُ ثُمنان، ثم التقسيم الأخير وهو ثمن، وكان جملة السجّدات فيه إحدى عشرة سجدةً، اعتمد في عدها مذهب الإمام مالك، من الأعراف إلى فصلت، وليس في سور المفصّل منها شيءٌ.

المطلب الثاني

التعريف بمصادر المصحف

اعتمد في صححة رسم المصحف على عدد من المصادر والمراجع العلمية، التي كانت دليلاً تسيّر عليه اللجنة في عملها، وقد رأيت التعريف بشيءٍ من هذه المصادر التي ذكرت في هامش المصحف⁽¹⁾، وهذا سردٌ لها:

المصدر الأول: ما تعارف عليه الحفظة وحفظوه متوارثاً بينهم

كابراً عن كابر:

فقد حافظ الليبيون منذ القِدم على الرسم العثماني المنقول من كتب الإمام الداني، وتناقلوه في كتائبهم، ودونوه في مصاحفهم وربعاتهم، فقد كانت معظم الجهات التي تعنى منذ القدم بتحفيظ القرآن الكريم في بلادنا تعتمد هذا الرسم، وتحفظه كما تحفظ القرآن، مثل مدينة مسلاتة، وزليتن، والخمس، وساحل الخمس، وقصر الأخيار، وتاجوراء، وبعض كتائب طرابلس وضواحيها.

وكان بين هذه المدن اختلافات قليلة في طريقة رسم بعض الكلمات وضبطها، إلا أن لجنة المصحف آثرت اختيار وجهٍ معين من هذه الأوجه المختلفة، التي سيعنى المبحث القادم ببيانها.

(1) مصحف الجماهيرية (ع).

المصدر الثاني: ما وجد مخطوطًا من ربّعات ومصاحف وأجزاء:

فقد كان الشيوخ الليبيون - قديمًا كغيرهم من أهل البلاد الإسلامية - يحتفظون بمصاحف وربّعات خاصة بهم؛ وذلك لعدم وجود مصاحف مطبوعة في ذلك الوقت، وقد احترف أناس مهنة نسخ القرآن الكريم، وجعلوها مصدرًا للكسب، وبلغت هذه المهنة شأواً بعيداً في الانتشار، وسلكت طريقاً واسعاً نحو الازدهار، وصار الراغبون في الحصول على مصاحف خاصة بهم يتوجهون إلى هؤلاء الكتّبة لينسخوا لهم ما يطلبون.

ويظهر أن هذه المصاحف المنسوخة كانت تحذوا المسلك نفسه في رسمها وضبطها، وذلك وفقاً لما كان عليه عمل البلاد، فمن هنا كان لها أهمية كبيرة جعلتها تكون من المصادر التي اعتمد عليها في رسم المصحف.

المصدر الثالث: المقنع لأبي عمرو الداني:

وقد سبق التعريف به في المبحث الأول.

المصدر الرابع: شرح ابن عاشر على مورد الظمان:

يُعدُّ شرحُ ابنِ عاشرِ عليّ (مورد الظمان) الموسوم بـ (فتح المنان المروي بمورد الظمان) من الشروح القيمة، بل ربّما كان أجود شروح المورد المعروفة على الإطلاق؛ لِمَا فيه من استيعابٍ وتحريّر، فقد أفاد شارحه كثيراً من شرح ابن آجطا خاصة، كما كان يرجع إلى الأصول التي اعتمدها الناظم في المورد كـ (المقنع) و (هجاء التنزيل) و (العقيلة)، وأحياناً كان يرجع إلى كتاب (التيان)

للتجبيي، وقد ذيل شرحه بخاتمة سرد فيها ما انفرد فيه التجبيي بحذفه من الألفات، وذكر في بعض النسخ تاريخ الفراغ من تأليفه، وهو آخر شوال عام: 1028 هـ⁽¹⁾.

المصدر الخامس: دليل الحيران للشيخ إبراهيم المارغني:

وهو من الشروح المفيدة المتأخرة لمنظومة مورد الظمان، وسَمه الشيخ إبراهيم المارغني التونسي بـ (دليل الحيران على مورد الظمان)، وقد بدأ كتابه بمقدمة ذكر في جملتها أنه اختصر هذا الشرح من شرح الرسم للعلامة ابن عاشر، وشرح الضبط للعلامة محمد التنسي، تابعا لهما فيما اتضح من الترتيب والتعبير، غير جالب من كلام غيرهما إلا اليسير، معرضا عما أطلا به من كثرة النقول، والأبحاث، والتعاليل، مقتصرا على ما لا بد منه من الإعراب خيفة التطويل، ملتزما بما ذكره الناظم فيه الخلاف أو التخيير؛ لبيان ما جرى به العمل في القطر التونسي الشهير، ثم أردف المقدمة بترجمة للناظم ذكر فيها مصنفاته، وانتقل بعد ذلك إلى شرح الأرجوزة بقسميها بيتا بيتا، ملتزما بالمنهاج الذي رسمه، إلى أن أتى على آخر الشرح، وكان الفراغ من تبييضه في أوائل صفر الخير عام 1325 هـ⁽²⁾.

المصدر السادس: العقيلة للإمام الشاطبي:

وهي منظومة تقع في مائتين وثمانية وتسعين بيتا، نظمها الإمام الشاطبي تلخيصا لكتاب (المقنع) للإمام الداني، بغية تسهيل حفظ ما جاء فيه من قواعد رسمه واختياراته.

(1) حميتو: قراءة الإمام نافع: (2/459).

(2) المصدر نفسه (2/463).

وُسِّمَتْ هذه المنظومة بـ (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد)، وتعرف أيضاً بالشاطبية الصغرى، وبالرائية كذلك، وقد حظيت باهتمام واسع، ولاقت شهرة كبيرة، فبلغ صيتها الآفاق، ووقع على قبولها الاتفاق، وقبض الله لها أئمة عكفوا على شرحها قديماً وحديثاً، وقد جمع فيها الإمام الشاطبي مسائل المقنع وزاد عليها أشياء يسيرة⁽¹⁾.

المصدر السابع: (سمير الطالبين) للشيخ الضباع:

وهو كتابٌ للشيخ علي بن محمد الضباع، من أفضل الكتب المعاصرة في علم رسم المصحف وضبطه، جمع فيه خلاصة ما في أمّات كتب الرسم والضبط بأسلوب بديع في التقسيم، سهل في التناول، قليل العبارة، كثير الإشارة.

المصدر الثامن: بعض كتب التفسير:

فنظراً لأهمية خط المصحف الشريف وكونه يمثل العلاقة بين المكتوب والملفوظ، فقد اتسع مدار نقله على غير كتب الرسم، فاهتمت كتب التفسير لا سيما المتقدمة منها بذكر بعض مسائل علم الرسم كتفسير الطبري، والسمرقندي، وابن عطية، وغيرهم.

(1) اللبيب: الدرّة الصقيلة (ص: 5).

المبحث الثالث

المختلف في رسمه مما نقل عن الإمام الداني

ونظراً لكثرة مسائل علم الرسم المختلف في نقلها عن الإمام الداني،
آثرت الاختصار على بعض المسائل المتعلقة بقاعدة الحذف والإثبات،
لشهرتها وكثرة دورانها في القرآن الكريم، فأقول بالله التوفيق:

المسألة الأولى: حذف الألف أو إثباتها من جمع المذكر السالم مهموز اللام:

وقع هذا النوع من الجمع في ست كلمات وهي: خاسئين لخاطئين خاطئين
الخاطئون الخاطئين فمائلون. وقد اختلف النقل عن الداني في هذه الكلمات
نظراً لسكوته عنها، وعدم تعرضه لها، والذي جرى عليه عمل المصحف هو
الحذف.

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف: يمكن استنتاج عمل المصحف
بأنهم رأوا بأن هذه الكلمات تدرج في عموم حذف ألف جمع المذكر السالم،
فألحقوها بمثلاتها طرداً للباب وتقليلاً للخلاف، وهذا ما ذهب إليه
الرجراجي⁽¹⁾ والأركاتي⁽²⁾.

(1) الرجراجي: تنبيه العطشان (ص: 5).

(2) الأركاتي: نثر المرجان (ص: 34، 162، 221).

وهناك رأي آخر في المسألة ينص على أن الألف ثابتة فيها، وهذا ما شرحه ابن آجطاً، وهذا الذي يفهم من كلام ابن عاشر والمارغني.

واعتمدوا في ذلك على قول الخراز:

«والحذف عنهما بأكالون وعن أبي داود فعالون
كيف أتى ووزن فعالين كلا وعنه ثبت جبارين
وعنه حذف خاطئون خاطئين بغير أولى يوسف وخاسئين»

قال ابن آجطاً في شرحه على البيت⁽¹⁾: «وإنما ذكر الناظم أيضاً خاطئون وخاطئين، وإن كان داخلاً في عموم الجموع المحذوفة، لأجل اختصاص أبي داود بحذفها دون أبي عمرو». وقال أيضاً⁽²⁾: «وقوله -أي الناظم- «خاسئين» يريد بالحذف لأبي داود».

وقال ابن عاشر في شرح البيت: «أخبر عن أبي داود بحذف ألف...»
فعدّ رَحْمَةُ اللَّهِ الكلمات، ولم يعرّج على الداني، وكذا قال مثله المارغني⁽³⁾.

(1) ابن آجطاً: التبيان (ص: 96).

(2) المصدر نفسه (ص: 98).

(3) ابن عاشر: فتح المنان (ص: 591)، المارغني: دليل الحيران (ص: 45).

المسألة الثانية: حذف الألف أو إثباتها من جمع المذكر السالم المنقوص، نحو: الصابين،

الصابون، الناهون، ساهون:

وقع هذا النوع من الجمع في عشرين كلمة في القرآن الكريم، وقد سكت عنه الداني ولم يتعرض لذكره، ولم ينص إلاّ على إثبات كلمة واحدة منه وهي: طاغون في الذاريات والطور، فقال نقلاً عن محمد بن عيسى الأصبهاني⁽¹⁾: «قوم طاغون في والذاريات، والطور، ويلق أثاما في الفرقان، وفي روضات الجنات في عسق، ولا كذابا في النبأ، الست كلم مرسومة بالألف» ثم قال الداني: «وكذلك رأيتها أنا في مصاحف أهل العراق».

والذي جرى عليه العمل هو الإثبات في جميع كلمات هذا النوع.

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف: رأوا بأن الداني لم يذكر من الجمع المنقوص أي كلمة بالحذف، فيتعين حينئذ الإثبات، كذلك مع وجود النص المتقدم وهو إثبات الألف في طاغون ورواية الداني ذلك كذلك عن مصاحف أهل العراق؛ يترجح حمل باقي الباب عليه. وهذا ما قرره وشرحه ابن آجطا⁽²⁾.

وهناك رأي آخر يرى أن ما عدا كلمة: طاغون فهو محذوف، لاندراجه في عموم حذف ألف جمع المذكر السالم، وهذا ما شرحه الرجراجي⁽³⁾.

(1) الداني: المقنع: (ص: 269).

(2) ابن آجطا: التبيان (ص: 85).

(3) الرجراجي: تنبيه العطشان (ص: 10).

المسألة الثالثة: حذف الألف أو إثباتها من جمع المذكر السالم محذوف النون:

حيث نصّ الداني على حذف ألف كلمتين فقط من كلمات هذا النوع وهما: ملاقوا وملاقوه، وسكت عن باقي الكلمات نحو: حاضري عابري ناكسوا، وإليك شرح ذلك:

قال أبو عمرو⁽¹⁾: «وكذا حذفوا الألف بعد اللام في قوله: اللاعنون و من اللاعبين واللات وفي قوله: ملاقوا وملاقوه». والذي جرى عليه العمل في المصحف هو الحذف في ملاقوا وملاقوه وإثبات ما سواهما.

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف:

■ اعتمادهم على اقتصار الداني على الحذف في ملاقوا وملاقوه.

■ اعتمادهم على ظاهر كلام الخراز حيث قال⁽²⁾:

«وعنه والداني في طاغون ثبت وما حذفت منه النونا
فعنه حذف بالغوه بالغيه وصالح التحريم أيضاً يقتفيه»

حيث رأوا بأن قوله: «وما حذفت منه النونا» معطوف على قوله: «طاغون» يعني أن ما حذفت منه النون فهو بالإثبات عند أبي داود وأبي عمرو. وهناك رأي آخر ينصّ على حذف الألف في كل كلمات هذا الجمع، وهو ظاهر كلام ابن آجطا والرجراجي⁽³⁾.

(1) الداني: المقنع: (ص: 239).

(2) الخراز: مورد الظمان: البيت (70).

(3) ابن آجطا: التبيان (ص: 2)، الرجراجي: تنبيه العطشان (ص: 13).

واعتمدوا في ذلك:

■ على تعميم الداني لحذف الألف من الجمع المذكر السالم مطلقاً.
 ■ رأوا أن حمل كلام الخراز في جعل «وما حذفت منه النونا» معطوفاً على قوله: «طاغون» فيه نظر؛ لأن حمله على العطف يقتضي أن الداني نص على إثبات الألف فيما حذفت منه النون، وليس الأمر كذلك، بل ظاهر كلامه في (المقنع) حذف الألف من جموع السلامة مطلقاً سواء حذفت منها النون أم لا. وقالوا بأن قول الناظم: «وما حذفت منه النونا» هو كلام مستأنف مبتدأ وخبره فيما بعده.

المسألة الرابعة: حذف الألف أو إثباتها من جمع المذكر السالم على وزن فعّالين وفعّالون،

نحو: جبارين سماعون:

قال الإمام الداني فيما رواه بسنده إلى نافع⁽¹⁾: «الألف غير مكتوبة في المصاحف في قوله:..... وفي المائدة:.....، أكالون للسحت».

والذي عليه عمل المصحف هو حذف الألف من أكالون، وإثباتها في باقي كلمات الوزنين.

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف:

■ اعتمدوا على اقتصار الداني في حذف ألف هذه الكلمة في غير الباب الذي ذكر فيه حذف الألف من جموع السلامة.

(1) الداني: المقنع: (ص: 171).

■ اعتمدوا على قول الخراز:

«والحذف عنهما بأكالون
كيف أتى ووزن فعالين
وعن أبي داود فعالون
كلا وعنه ثبت جبارين»

فقد قال الرجراجي في شرحه للبيت⁽¹⁾: «وإنما ذكر هذين الوزنين هاهنا بالحذف مع اندراجهما في عموم قوله أولاً: «من سالم الجمع الذي تكرر»؛ لأجل الاختلاف الواقع بين الشيخين في هذين الوزنين؛ لأن أبا عمرو لم يحذف من هذين الوزنين إلا حرفاً واحداً، وهو قوله تعالى: ﴿أَكَلُونَ لِلسَّحْتِ﴾ كما قال الناظم، وما بقي من هذين الوزنين ثابت عنده، وإنما قلنا ثابت عنده لسكوته عنه، ولا يصح أن يقال الباقي من هذا الوزن محذوف عنده، لأنه لو كان محذوفاً عنده لما ذكر ﴿أَكَلُونَ﴾ بالحذف دون غيره». وكلام الرجراجي السالف الذكر يتوافق مع ظاهر كلام ابن آجطا وابن عاشر والمارغني⁽²⁾.

ويرى د. أحمد شرشال أن تعميم حذف الألف في هذا الوزن هو الأولي، حيث قال في حديثه عن أكالون⁽³⁾: «واختلف النقل عنه - أي عن الداني - في غيرها، فأخذ له بعضهم بالحذف؛ لأنه يندرج في حذف ألف الجمع المنصوص

(1) الرجراجي: تنبيه العطشان: (ص: 280).

(2) ابن آجطا: التبيان (ص: 95)، ابن عاشر: فتح المنان (ص: 89)، المارغني: دليل الحيران (ص: 44).

(3) أبو داود: مختصر التبيين (3/ 445).

عليه، وبعضهم أخذ له بالمفهوم بالإثبات حيث نص على هذه الكلمة دون غيرها، والأول أولى وأرجح طرداً للباب وحملًا على نظائرها المنصوص عليها، ولاندراجها في عموم حذف ألف الجمع، وغيره نص على الحذف، ويكون خصّ هذه الكلمة بالحذف لرواية نافع ذلك، والله أعلم».

المسألة الخامسة: حذف الألف أو إثباتها في الحواريون وربانيون، وفي الحواريين

وربانيين:

فقد سكت الداني عن ذكر حكم هذه الكلمات ولم يعرج عليها، فجرى العمل في المصحف على الحذف في المرفوع بالواو يعني في: الحواريون وربانيون، والإثبات في المجرور بالياء في: الحواريين وربانيين.

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف: يرى الباحث أن اللجنة أثبتت الألف في كلمتي الحواريين وربانيين لتكون عوضاً عن الياء المحذوفة منهما، فعندما حذفوا إحدى الياءين أثبتوا الألف فيهما، لئلا يجتمع حذفان في كلمة واحدة لأن ذلك يكون إجحافاً بها. وعلة الحذف في كلمتي الحواريين وربانيين، هي اندراجهما في عموم حذف ألف جمع المذكر السالم.

وانتقد د. شرشال صنيع لجنة المصحف فقال عند ذكره لربانيين⁽¹⁾:

«ولم يتعرض له الداني بعينه، فاختلف النقل عنه، فأخذ له بعضهم بالإثبات في المنصوب بالياء، والحذف في المرفوع كما هو الحال في المصحف برسم

(1) أبو داود: مختصر التبيين (2/356).

الداني، وفرقوا بينهما والحذف أولى لنص أبي داود بالتعيين والعموم من كلام الداني في حذف ألفات الجمع وعليه العمل».

وقال عند ذكره للحواريين⁽¹⁾: «واضطرب المتأخرون في النقل عن أبي عمرو الداني فيه، فحذفوا المرفوع بالواو، وأثبتوا المجرور، ولا ينبغي هذا الاختلاف في الكلمة الواحدة، والإثبات أولى وعليه العمل اتباعاً لأبي داود، أو الحذف قياساً على عموم حذف ألف الجمع، والله أعلم».

ونص الأركاتي على حذف الألف في الكلمات الأربعة، ولم يستثن أياً منها⁽²⁾.

المسألة السادسة: حذف الألف أو إثباتها في كلمة: حاش الموضوعان بيوسف:

قال أبو عمرو الداني⁽³⁾: «وميكال بغير ألف، وفي يوسف: حاش لله». والذي عليه عمل المصحف هو إثبات الألف بعد الحاء.

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف:

■ رأوا بأن عبارة الداني تنصرف إلى حذف الألف التي بعد الشين على قراءة أبي عمرو البصري، وليست التي بعد الحاء، ويؤيد هذا ما نص عليه الجعبري في شرحه على العقيلة حيث قال⁽⁴⁾: «وروى أبو عبيد إثبات ألفي

(1) أبو داود: مختصر التبيين (3/465).

(2) الأركاتي: نثر المرجان (ص: 54-339).

(3) الداني: المقنع: (ص: 214).

(4) الجعبري: جميلة أرباب المراصد (ص: 23).

الأخيرين، ورسم حاش لله بغير ألف بعد الشين»، وقال أيضاً نقلاً عن أبي عبيد⁽¹⁾: «وقال في كتابه بالحذف نقرؤها، لأني رأيتها في الإمام بغير ألف آخر»، فعلق الجعبريُّ قائلاً: «فدل هذا على أن الأولى ثابتة، وكل الرسوم على ما في الإمام»، وهذا الذي يفهم من كلام أبي شامة والأركاتي⁽²⁾.

■ أن الخراز نسب حذف الألف لأبي داود دون الداني فقال⁽³⁾: «وعنه حذف حاش مع تبياناً»، قال المارغني تبعاً لابن آجطاً والرجراجي وابن عاشر: «ومراد الناظم الألف التي بعد الحاء إذ هي الثابتة لفظاً في قراءة نافع»⁽⁴⁾.

■ أن هذه الكلمة قليلة الدور فلم تأت في القرآن إلا في موضعين في سورة يوسف، وقليلة الحروف أيضاً وحذف منها الألف الذي بعد الشين رسماً على قراءة من يثبتها، فلم يبق منها إلا ثلاثة أحرف فلا يستقيم أن يحذف منها الألف التي بعد الحاء أيضاً.

أما وجهة النظر الأخرى: وهي التي انتصر لها اللبيب، واختارها الشيخ الضبَّاع، ود. شرشال، فتنصُّ على حذف الألفين معاً، قال الضبَّاع في فصل حذف الألف بعد الحاء: «حاش معاً بيوسف عنهما»⁽⁵⁾.

(1) المصدر نفسه (ص: 25).

(2) أبو شامة: شرح العقيلة الرائية (ص: 26)، الركاتي: نثر المرجان (3/ 224).

(3) الخراز: مورد الظمان، البيت (215).

(4) المارغني: دليل الحيران (ص: 15)، ابن آجطاً: التبيان (ص: 19)، الرجراجي: تنبيه العطشان،

(ص: 491)، ابن عاشر: فتح المنان (2/ 915).

(5) الضبَّاع: سمير الطالبين (ص: 33).

وقال د. شرشال: «وجرى العمل بالحذف في الألفين»⁽¹⁾.

وحجتهم أن أبا داود نقل إجماع المصاحف على حذف الألفين في هاتين الكلمتين.

رؤية الباحث: يرى الباحث أن الألف المقصودة بالحذف من كلام أبي عمرو السابق هي الألف الثانية، بدليل كلام الإمام نفسه في كتابه المحكم، فقد ذكر هذه الكلمة في كيفية نقط ما نقص هجاؤه، فقال: «وكذا تلحق الألفات المحذوفات من الرسم اختصاراً بالحمراء، في المتفق عليه والمختلف فيه -يعني بين القراء- ثم ذكر هذه الكلمة عند من قرأها بالألف»⁽²⁾ وهو يشير جزماً إلى قراءة أبي عمرو حيث زاد ألفاً في آخرها بعد الشين. والله أعلم.

المسألة السابعة: حذف الألف أو إثباتها في خادعهم بالنساء:

قال الداني نقلاً عن نصير بن يوسف⁽³⁾: «وكتبوا: يخادعون الله والذين آمنوا بغير ألف. قال أبو عمرو: وكذلك كتبوا الحرف الثاني: وما يخادعون إلا أنفسهم، وكذلك كتبوا في النساء: يخادعون الله وهو خادعهم».

والذي عليه عمل المصحف هو الإثبات.

(1) أبو داود: مختصر التبيين (714/3).

(2) الداني: المحكم (ص: 90).

(3) الداني: المقنع (ص: 70).

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف:

■ أن ذكر الداني لخادعهم لا للنص على الحذف وإنما تميماً للكلام الذي يستقبح إن لم يتم وهذا ظاهر، فلا يحسن أن يقول: «إن المنافقين يخادعون الله» ثم يسكت، وذلك لبشاعة الوقف.

■ أن سكوت الشاطبي والخراز عن ذكره يفهم منه أن هذا الحرف غير داخل في الحذف.

أما وجهة النظر الأخرى: فتنص على حذف الألف وذلك على ظاهر النص، وعليها جمع من أهل العلم منهم أبو شامة والليبي وابن عاشر والمارغني وهو ما يفهم من كلام الضباع و د. شرشال⁽¹⁾.

المسألة الثامنة: حذف الألف أو إثباتها في لفظ مساكن وما اشتق منه، وذلك في

مساكنكم ومساكنهم:

أما حرف (سبأ) وهو مساكنهم، فقد نص عليه الداني فيما رواه بسنده إلى نافع بالحذف وقيدته بقوله⁽²⁾: «وفي سبأ: مسكنهم آية»، وأطلق القول فيه بالحذف في فصل ما أجمع كتاب المصاحف على حذف ألفه، حيث قال⁽³⁾: «ومساكنهم حيث وقع».

(1) أبو شامة: شرح العقيلة الرائية (ص: 10)، الليبي: الدررة الصقيلة (ص: 31)، ابن عاشر: فتح المنان (1/ 637)، المارغني: دليل الحيران (ص: 55)، الضباع: سمير الطالبين (ص: 33)، أبو داود: مختصر التبيين (2/ 91).

(2) الداني: المقنع (ص: 10).

(3) المرجع السابق (ص: 38).

والذي جرى عليه عمل المصحف هو حذف موضع سباً وإثبات ما سواه.

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف:

بني القول على الاقتصار في الحذف في موضع سباً فقط على
احتمالين⁽¹⁾:

الأول: أن من قال به لم يطلع إلا على ما رواه أبو عمرو بسنده إلى نافع، وهو المقيد بحرف سباً، ولم يطلع على إطلاق الداني له فيما اجتمعت عليه المصاحف في (المقنع) أيضاً، بعد الأول.

الثاني: أنه اعتمد منطوق الشاطبي وذلك في قوله:

«للكل باعد كذا وفي مساكنهم عن نافع ويجازي قادر ذكرا»

وظن أن كلمة (في) تقييد للحرف في «سباً» حيث فيها: في مساكنهم آية، ولم يهتد إلى أن حرف «في» ظرف ولا صلة له بالتهييد. كأنه قال: وفي حرف مساكنهم حيث وقع، أو أن الشاطبي أراد التقييد حيث لم يطلع على ما اتفق عليه من المصاحف، والله تعالى أعلم.

وعلى هذا القول، جمع من أهل العلم منهم السخاوي والجعبري وابن القاصح والليبي وكذا ابن آجطا في شرحه على المورد⁽²⁾.

(1) نبولسي: نظرات في بعض ما انحذف حشوا من الألفات (ص: 37).

(2) السخاوي: الوسيلة (ص: 07)، الجعبري: جميلة أرباب المراصد (ص: 68)، ابن القاصح، تلخيص الفوائد (ص: 38)، الليبي: الدرّة الصقيلة (ص: 32)، ابن آجطا: التبيان (ص: 92).

وهناك من نص على تعميم حذف لفظ مساكن كيف جاء، وهذا ما نص عليه الخراز في قوله⁽¹⁾:

«كلا وقد جاء كذاك فيهما لدى المعارج ولكن عنهما وكاذب في زمر والكافر في الرعد مع مساكنٍ تراور»

وشرح على مراد الناظم الرجراجي والمارغني، وتبعهم الضباع في السمير⁽²⁾.

وهذا الذي فعله الخراز إما اعتماد منه على ما وقع في بعض نسخ المقنع في قول أبو عمرو الداني في فصل ما أجمع كتاب المصاحف على حذف ألفه: «وكذا حذفوها بعدها - أي بعد السين - في: المساكن ومساكن ومساكنهم حيث وقع»، من سقوط الياء بين الكاف والنون من اللفظ الوسط من الألفاظ الثلاثة المذكورة فيه، وإما اعتماد منه على تعميم المقنع بقوله: «حيث وقع» فشمّل جميع ألفاظه.

ورجح د. شرشال أن حذف لفظ مساكنهم حيث وقع في القرآن هو الأرجح والأولى وهذا ما يفهم من كلام بن عاشر، و د. عبد الرحيم نبولسي⁽³⁾.

(1) الخراز: مورد الظمان، البيت (196) (ص: 97).

(2) الرجراجي: تنبيح العطشان (ص: 72)، المارغني: دليل الحيران (ص: 6)، الضباع: سمير الطالبين (ص: 37).

(3) أبو داود: مختصر التبيين (2/ 173)، ابن عاشر: فتح المنان (2/ 873)، نبولسي: نظرات في بعض ما انحذف حشوا من الألفات (ص: 34).

واعتمدوا في ذلك على تعميم الداني له في قوله: «حيث وقع»، كذلك تماشياً مع حذف أكثر الكلمات التي لها قراءتان⁽¹⁾.

المسألة التاسعة: حذف الألف أو إثباتها في يصالحا بالنساء، وتفاوت بالملك:

سكت عنهما الداني، فجرى عمل المصحف على الإثبات فيهما.

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف:

■ أن الأصل في المسكوت عنه هو الإثبات.

■ أن الشاطبي لم يتعرض لهما هو الآخر.

■ أن الخراز نص على الحذف فيهما لأبي داود دون الداني.

حيث قال عن يصالحا⁽²⁾:

«والحذف في (المقنع) في ضعافا

وعن أبي داود جا أضعافا

يصالحا أفواههم ورضوان

وعنهما مراغما وسلطان»

وقال عن تفاوت⁽³⁾:

«في سورة العلق قل والمنصف أطلقها وابن نجاح يحذف

(1) قرأ الأعمش وعيسى الهمداني ونصر بن عاصم حرف الأحقاف (مسكنهم) على الأفراد
إرادة اسم الجنس. نبولسي: نظرات في بعض ما انحذف حشوا من الألفات (ص: 35).

(2) الخراز: مورد الظمان، البيت: (1) (61) (ص: 62).

(3) الخراز: مورد الظمان، البيت: (2) (52) (ص: 53).

أهانن الألقاب مع تفاوت ثم ينابيع حطامًا قانت»
وعلى هذا القول جميع شراح المورد⁽¹⁾.
وهناك وجهة نظر أخرى تنص على حذف الألف في الكلمتين وهي التي
انتصر لها الشيخ الضباع، ود. شرشال⁽²⁾.

وحجتهم في ذلك:

- أن أبا داود نقل إجماع المصاحف على حذف الألف فيهما.
- أن وجود قراءتين أخريين لهما هو أحد المرجحات للحذف⁽³⁾.

المسألة العاشرة: حذف الألف أو إثباتها في سلطانيه بالحاقة:

قال الداني⁽⁴⁾: «وكذا حذف الألف بعد الطاء في قوله: الشيطان، من
سلطان حيث وقعا».

وجرى عمل المصحف على الإثبات.

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف:

أنهم اعتمدوا على عمل أهل البلد في رسم هذه الكلمة، ولم أجد ما يؤيده
ما خلا بيتاً للدنفاسي يقول فيه⁽⁵⁾:

(1) ابن آجطا: التبيان (ص: 42-84)، الرجراجي: تنبيه العطشان (ص: 29-41)، ابن عاشر: فتح
المنان (2/ 786) (ص: 180).

(2) الضباع: سمير الطالبين (ص: 38-41)، أبو داود: مختصر التبيين (2/ 420) (ص: 1214).

(3) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (يصلحا) وقرأ الباقون (يصالحا)، وقرأ حمزة والكسائي
(تفوت) وقرأ الباقون (تفاوت)، ابن البنا: إتحاف فضلاء البشر (1/ 521) (ص: 550).

(4) الداني: المقنع (ص: 37).

(5) الدنفاسي: متن الدنفاسي: البيت (294).

«واحذف السلطان في القرآن إلا سلطانيه برسم الداني»
وهناك رأي آخر ينص على: حذف الألف فيها، وهو ما عليه أكثر أهل العلم.

قال الخراز:

«يصالحا أفواههم ورضوان وعنهما مراغماً وسلطان»

قال الرجراجي في شرحه للبيت: «وقوله: (وسلطان)، كقوله تعالى في آل عمران: ﴿مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ وقوله في سورة النحل: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾، وغير ذلك أين ما وقع وكيف ما ورد»⁽¹⁾.

وقال بن عاشر أيضاً في شرحه على البيت: «... وأما سلطان ففي آل عمران (مالم ينزل به سلطاناً) وهو متعدد في الترجمة وفيما بعدها ومنوع نحو: (إنما سلطانه عن الذين يتولونه)، ونحو: (هلك عني سلطانيه)». وكذا قال المارغني مثله⁽²⁾.

وقال الأركاتي: «سلطانيه بحذف الألف بعد الطاء المهملة بالاتفاق كما ضبطه الداني وغيره»⁽³⁾.

(1) الرجراجي: تنبيه العطشان (ص: 30).

(2) ابن عاشر: فتح المنان (2/ 788)، المارغني: دليل الحيران (ص: 90).

(3) الأركاتي: نثر المرجان (7/ 489).

المسألة الحادية عشرة: حذف الألف أو إثباتها في طائركم بيس:

سكت عنه الداني فلم يتعرض له لا بحذف ولا بإثبات.

وجرى عمل المصحف على الإثبات.

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف:

■ أن حكم المسكوت عنه يكون ثابتاً.

■ أن سكوت الشاطبي عن ذكره أيضاً مما يرجح إثباته.

■ أن شراح المورد نصوا على إثبات ألفه لأبي عمرو الداني وتبعهم في

ذلك الشيخ الضباع⁽¹⁾.

ورجح د. شرشال حذفه كنظائره، حيث قال⁽²⁾: «لأن الداني قال في أول

مواضعه في آل عمران «حيث وقع»⁽³⁾، فصيغة التعميم نص في تعميم الحذف،

ثم تعرض لبقية مواضعه بالتعيين دون أن يذكر موضع يس، وأحسبه اكتفى

بصيغة التعميم عن ذكره»، وهذا هو قول الأركاتي⁽⁴⁾.

(1) ابن آجطا: التبيان (ص: 55)، الرجراجي: تنبيه العطشان (ص: 39)، ابن عاشر: فتح المنان

(798/2)، المارغني: دليل الحيران (ص: 93)، الضباع: سمير الطالبين (ص: 39).

(2) شرشال: التوجيه السديد (ص: 63)، مخالفات النساخ (ص: 97).

(3) الداني: المقنع (ص: 77).

(4) الأركاتي: نثر المرجان (5/ 561).

المسألة الثانية عشرة: حذف الألف أو إثباتها في سقاية وعمارة كلاهما بالتوبة.

سكت عنهما الداني، فجرى العمل على الإثبات فيهما.

تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف:

أن الداني سكت عنهما، ولم يذكرهما الشاطبي ولا الخراز، ولم يتعرض لهما شراح العقيلة والمورد، ولم يذكرهما الضباع أيضاً في سميره، حملوا سكوت جميع هؤلاء على إثبات الألف فيهما.

ويرى د. شرشال حذف الألف فيهما لأمر⁽¹⁾:

الأول: أن الكلمة إذا كانت فيها قراءات: يتعين عند جميع العلماء حذف الألف، وهذا ما يسمى بحذف الإشارة، فقياس القراءة الأخرى: يوجب أن تكون سقاية وعمارة محذوفتي الألف.

الثاني: هناك نصوص ذكرها العلماء، وتأملات في المصاحف تدل على

الحذف فيهما:

■ قال بن الجزري: «وقد رأيتهما في المصاحف القديمة محذوفتي الألف كقيامه وجمالة، ثم رأيتهما كذلك في مصحف المدينة الشريفة، ولم أعلم أحداً نص على إثبات الألف فيهما ولا في إحداهما، وهذه الرواية -رواية بن وردان عن أبي جعفر- تدل على حذفهما منهما: إذ هي محتملة للرسم».

(1) شرشال: التوجيه السديد (ص: 56)، مخالقات النساخ (ص: 87).

■ ونظم هذا المعنى الشيخ محمد الفيلاي فقال:

«سقاية عمارة بالحذف في ألفيهما بغير خلف
وقال في النشر ففي المصاحف أعني القديمة بغير ألف»

■ ونص على الحذف فيهما: الشيخ محمد العاقب في كتابه «كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين» في باب حذف الألف بعد الميم.
الثالث: أن أصل ألف سقاية: ياء، فحملها على ذوات الياء المحذوفة الألف أولى، وعمارة لها نظائر في الحذف.

المسألة الثالثة عشرة: حذف الألف أو إثباتها في لاقية بالقصص:

قال الداني⁽¹⁾: «وكذا حذفوا الألف بعد اللام في قوله: اللاعنون ومن اللاعبين واللات، وفي قوله: ملاقوا وملاقوه و فملاقيه ويلاقوا حيث وقع». والذي جرى عليه العمل هو حذف الألف فيها.
تصور الباحث في اختيار لجنة المصحف:

أنهم اعتمدوا على قول الخراز في تعميمه حذف الألف من مصدر الملاقات عندما قال:

«وفي الملاقات سوى التلاق وفي غلامين وفي الخلاق»

كذلك لم يستثنها ابن آجطا والرجراجي عند شرحهما لهذا البيت، ووافقهم على هذا د. شرشال⁽²⁾.

(1) الداني: المقنع (ص: 39).

(2) ابن آجطا: التبيان (ص: 22)، الرجراجي: تنبيه العطشان (ص: 3)، أبو داود: مختصر التبيين (970/4).

وذهب بن عاشر إلى أنها يجب أن تستثنى من الحذف حيث قال متعقباً الخراز⁽¹⁾: «استثناء الناظم (التلاق) من (الملاقاة) يقتضي بأن المراد بـ(الملاقاة) في عبارته هذه المادة، كيفما تصرفت مجردة أو مزيدة وكيفما كانت الزيادة، إذ لولا إرادة هذا ما احتاج إلى استثناء التلاق، وحينئذ يرد عليه بحث، وهو شمول كلامه لقوله تعالى: (فهو لاقية) إذ هو اسم فاعل من لقي، ولم يذكره أبو عمرو، فكان حقه أن يستثنيه له، كما استثنى التلاق، وتبعد دعوى إرادة الناظم المزيد دون المجرد، كما تبعد دعوى دخول لاقية في عبارة أبي عمرو دون التلاق»، وهو ما نص عليه المارغني والأركاتي⁽²⁾.

(1) ابن عاشر: فتح المنان (1/755).

(2) المارغني: دليل الحيران (ص:82)، الأركاتي: نثر المرجان (5/202).

الخاتمة

وبعد هذه الجولة المتواضعة في ثنايا هذا الموضوع المتشعب، وقبل أن أرفع القلم، أعتذر عن الاختصار الظاهر في هذا البحث، وما ذاك إلا لطبيعة مثل هذه البحوث العلمية المحكمة، ومن خلال إبحاري الممتع مع أمهات كتب علم رسم المصحف الشريف، توصلت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

خلص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج منها:

- 1- علو منزلة الإمام الداني وكتابه المقنع، فقد كانت أقواله فيه مرجعاً أساساً، ومنهلاً عذباً للعلماء والباحثين، يرجعون إليها، ويغترفون من معينها في معرفة رسم كثير من كلمات الذكر الحكيم.
- 2- اختلاف منهج الآخذين عن الإمام أبي عمرو الداني في رسم الكلمات القرآنية، يجعل الأمر ذا سعة في إمكانية الأخذ بأي قول من أقوال هؤلاء العلماء عند كتابة مصحف برسم الداني.
- 3- أصالة ما تعارفت عليه المدرسة الليبية في رسم الإمام الداني، وانعكاس ذلك في مصحف الجماهيرية، ويظهر ذلك جلياً في التزام الليبيين بمذهب الإمام الداني نصاً وسكوتاً دون غيره من العلماء، على خلاف المدرسة الهندية والباكستانية التي آثرت الاستئناس بأقوال بعض العلماء الآخرين وبعض مصاحف الأئمة المعترين.

4- علو شأن مصحف الجماهيرية، وحيازته شرف الريادة في منهجه المتبع في الرسم، حتى صارت عامة المصاحف التي تأخذ بمذهب الداني في البلاد عالية عليه، تسيّر على نهجه، وتقتفي أثره، كمصحف الدار المثالية، ومصحف الأوقاف الليبية وغيرها.

5- إن دراسة مثل هذه المسائل الدقيقة في علم الرسم يكسب الباحثين قدرا كبيرا من الموضوعية والتريث وعدم التسرع في الإنكار والتشغيب على الناس.

ثانياً: التوصيات:

قد ترقى هذه التوصيات إلى آفاق منشودة يسعى إليها علم رسم المصحف الشريف، من ذلك:

■ العمل على دراسة مسائل علم الضبط المتعلقة باختيارات مصحف الجماهيرية دراسة مستفيضة مدعومة بذكر أقوال علماء الفن.

■ كتابة أبحاث علمية رصينة تبين أسباب الخلاف ومنشأه بين المصاحف المشرقية والمغربية الآخذة بمذهب الإمام أبي داود سليمان بن نجاح، مع ذكر أقوال علماء الرسم في كل مسألة منها.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

فائمة المراجع

■ مصحف الجماهيرية برواية الإمام قالون والرسم العثماني على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية طرابلس، ليبيا.

■ ابن آجطاً، عبد الله بن عمر الصنهاجي:

- التبيان في شرح مورد الظمان، تحقيق: عبد الحفيظ الهندي، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1422هـ (النصف الأول).

■ ابن الجزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف:

- غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1.

■ ابن القاصح، أبو البقاء علي بن عثمان:

- تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد، راجعه وعلق عليه: الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

■ ابن نجاح، أبي داود سليمان:

- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 2002م.

■ الجعبري، أبي إسحاق إبراهيم بن عمر:

- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تحقيق: محمد خضير الزوبعي، دار الغوثاني، دمشق، ط:1، 2010م.

■ الخراز، أبي عبد الله محمد بن محمد:

- مورد الظمان في رسم أحرف القرآن، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط:1، 2002م.

■ الداني، لأبي عمرو عثمان بن سعيد:

- المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر سورية، دمشق، ط:2، 1997م.

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: د. بشير الحميري، دار البشائر الإسلامية، ط:1، 2010م.

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: نورة بنت حسن الحميد، دار التدمرية، ط:1، 2010م.

■ الدمياطي، أحمد بن محمد البنا:

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل مطبعة عالم الكتب بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية.

■ الدنفاسي، محمد إبراهيم:

- متن الدنفاسي في الرسم والضبط، طبع ضمن كتاب التسهيل، جمعية الدعوة الإسلامية، ط:2، 2009م.

■ الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد:

- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت.

■ الرجراجي، أبي علي حسين بن علي:

- تنبيه العطشان على مورد الظمان، تحقيق: محمد سالم حرشة رسالة ماجستير في جامعة المرقب في ليبيا من أول المخطوط إلى باب: حذف الياء في القرآن الكريم.

■ السخاوي، أبي الحسن علي بن محمد:

- الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، ط: 2، 2003م.

■ الشاطبي:

- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، لأبي محمد القاسم بن فيره، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، ط: 1، 2001م.

■ الضباع، علي بن محمد:

- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، قرأه ونقحه: محمد بن علي الحسيني، المكتبة الأزهرية للتراث، ط: 1، 1999م.

■ الأركاتي، محمد غوث النائطي:

- نثر المرجان في نظر رسم القرآن، مطبعة عثمان برس، حيدر آباد،

الهند.

■ اللبيب، أبي بكر عبد الغني:

- الدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، تحقيق: د. عبد العلي آيت زعبول، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط:1، 2011م.

■ المارغني، إبراهيم بن أحمد:

- دليل الحيران على مورد الظمان، المطبعة العمومية، تونس.

■ أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي:

- شرح العقيلة الرائية، تحقيق: أ. فرغلي سيد عرباوي، مكتبة الشيخ فرغلي سيد عرباوي، ط:1، 2012م.

■ حميتو، د. عبد الهادي عبد الله:

- قراءة الإمام نافع عند المغاربة، من رواية أبي سعيد ورش، مقوماتها البنائية، ومدارسها الأدائية، إلى نهاية القرن العاشر الهجري، ط:1، 2003م.

■ شرشال، د. أحمد بن أحمد:

- التوجيه السديد في رسم وضبط بلاغة القرآن المجيد، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة، جامعة قطر، العدد (20)، عام 1423هـ - 2002م.

- مخالقات النساخ ولجان المراجعة والتصحيح لمرسوم المصحف

الإمام، دار الحرمين بالقاهرة، ط:1، 2002م.

■ نبولسي، د. عبد الرحيم بن عبد السلام:

- نظرات في بعض ما انحذف - حشواً - من الألفات، مجلة معهد الإمام

الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (1) سنة 1427هـ.